رواية قالـــــون من منظور علم الأصـــــوات (القسم الثالث متفرقات)

د. الطاهر محمّد المدني ـ قسم اللغة العربية وعلــوم القرآن ـ
كلية التربية غات ـ جامعة سبها

الملخّـــــص :

يـــدرس هـــــذا البحثُ ما جاء في أصول رواية قالون من طريق الشاطبيـــة ، تحت عناوين عـــدّة منها الوقف على مرسوم الخط والوقف على أواخـــــر الكلم ، و مسائل متفرقة ، و إنما جاء هذا البحث بهذا العنوان ؛ لأنه يتناول أبواباً شتى من قـــــراءة قالون، في مطالب ثلاثة حيث جاء في المطلب الأول : وقوف قالون على مرسوم الخط ، فخالف فيه قالون القـــــرّاء فيما بنى قراءته على الـــوقف وفقا لمرسوم الخط ، في تاء التأنيث المرسومة هاءً ، ولكنه خالف اللغة في وقفه على اللام من (**مال هذا**) وما في حكمه من الألفاظ ؛ إذ اللام هنا تتصل بما بعدها لأنها لها وظيفة توصلها بما بعدها لفظاً ومعنى ، كما خالف قالون القواعد اللغوية بالوقف بالألف على ألفاظ مثل : (ثمودا، وسلسبيلا ، وسلاسلا ، وقواريرا) فصرفها ، وهي ألفاظ لا تنصرف لموانع مختلفة ذُكرت في موضعها من البحث ، كما ذكر البحث الأسباب الصوتية التي أوجبت ذلك ، ووافق قالـــون في بعض وقوفه القوم في حذفه لحروف العلة حالة الوصل ، و أكد البحث هنا بأنّه ليس ثمت حذف لها ، و إنّما حدث تقصير للصوائت اتباعاً للقوانين الصوتية ، وخالف القواعد الصوتية في قطع ما جاء مقطوعاً في الرسم على الرغم من أن القواعد الصوتية تحتم إدغامه فيما بعده من نحو: (**على أنْ لّا أقـــــول**)، (**وإنْ مّا نرينّك**)، (**عنْ مّا نهـــو عنه**) ، و في المطلب الثاني وهو عن الوقف على أواخـــــر الكلم تناول البحث كيف وقف قالون على أواخر الكلم وجاء بالتسكين أو الروم أو الإشمام أو الحذف أو الإبدال ، بحسب ما تسمح به القواعد الصوتية ، ولكن قالون خالف القواعد الصوتية في جعله الروم محصوراً على ما انتهى بالضم ، فالقواعد الصوتية تؤكد امكانية رؤية الضمة والكسرة والفتحة من خـلال النظر إلى حركة الشفتين عند النطق بها ، وقد كان قالون على صواب فيما ذكره من موانع الروم والإشمام ، ولكن البحث لا يوافق قالون في حظره روم و إشمام حركة هاء الضمير المسبوقة بالكسرة أو الياء والمسبوقة بالضمة أو الواو، وبالتحليل والمقارنة تبين للبحث أن ذلك ممكن، فلا موانع صوتية تمنعه، وفي موضوع حذف الياءات خالف قالون الرســـم

القرآني بإثباتها وصلا اتباعاً للأصل وحذفها وقفاً وفقا لقواعد الوقف ،وفي المطلب الثالث وفي مسائل متفرقة حيث أمال قالون لفظ (**هـــارٍ**) وصلاً ووقفاً، ويتفق البحث مع إمالته له وصلا لوجود مسببات الإمالة، ولا يـــرى البحث سبباً للإمالة وقفاً ؛ إذ بالوقف تنتفي مسببات الإمالة ، ولقالون في صلة ميم الجمع وجهان في حال الوصل وصلها بواو أو تسكينها، وذلك إذا جاء بعدها حرف محرك ، وإذا كان همزة وصل اكتفى بصائت قصير وهو ضمة للتخلص من الساكنين ، و في ضم قالـــون لأول الساكنين أكّد البحث أن ذلك للتخلص من التقاء الساكنين ، ولا يقتصر الأمـــر بأن يكون الصائت ضمة ؛ بل يجوز أن يكون فتحة أو كسرة، وفي لفظ (**أنا**) حيث أثبت فيه الألف قالون وقصره حيناً إنما فعل ذلك لأن الألف من الصوائت قابل للمطل تسري عليه ما يسري على الصوائت، و أمّا (**نعمّا**) وأخواتها حيث قرأه قالون بالتسكين مرة وبالاختلاس مرة، فلاختلاس حركة تامة، ولكن البحث لا يوافق قالون على تسكين العين وبعدها مدغم حيث يلتقي ساكنان، و يتكون مقطع مقفل بصامتين وسط التركيب اللغوي، وذلك ترفضه العربية، وفي لفظ (سيئ) يرى البحث استحالة النطق بحركتين مختلفتين وهما والكسرة والضمة في مقطع واحد وذلك بحسب القواعد الصوتية، ولكن قالون يراه، و أمّا تسكينه الهاء من لفظ (هو، وهي) فللتخلص من توالي مقاطع صوتية متماثلة.

الكلمات المفاتيح

وقفَ ، أثبتَ ، حذفَ . الروم والإشمام . الإمالة والتقليل . الاختلاس والتسكين.

المقدمـــــــــــــة :

يتناول هذا البحث القسم الثالث من كتاب " أصول رواية قالون عن نافع من طريق الشاطبية " تأليف الشيخ : محمد خليل الـــزروق ، وهو ما اصطلح عليه بمسائل متفرقة، والوقف على مرسوم الخـــط ، والوقف على آخر الكلم ، وفي الغالب يرجـــع بعض هـــذه المسائل إلى القسم الأول الذي درسه في البحث الأول تحت عنوان (الصـــوائت) ، كما يرجع بعضها الآخـــر إلى القسم الثاني الذي درسه في البحث الثاني تحت عنوان (الصوامت) ، مما يجعلها في تكرار ظاهـــري ، وإنما أُفرد هذا البحث لدراسة القضايا المتفرقة التي خصها قالون بقراءة خالف فها القـــراء، وربما خالف فيها منهجه ، فتخضع هذه المسائل للمنظور الصوتي المعاصر وصفا و تحليلاً ؛ لإظهار ما فيها من مّيزة تجعلها في درس مستقل ، وتتمثل في كيفيات الوقف الذي يكون بالإشمام أو الروم أو التسكين أو بالحذف أو بالإبدال ، كما يتناول ألفاظاً مخصوصةً

خصّها قالون بقراءة خالف فيها الآخرين ، وربما خالف فيها منهجه كلفظ : (**أنا**) و (**سيئ**) و (**نعمّا**) .

مشـــكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في :

ـ هل يوافق قالون علم الأصوات المعاصر فيما خالف فيه القــراء في ألفاظ خصّها بقراءة محددة؟

ـ لماذا تكــرّر ذكر ألفاظ بعينها في رواية قالون على الرغم من ذكرها في مواضع أخرى مثل صلة هاء الضمير و صلة ميم الجمع، و تاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء؟

ـ هل يوجد في المسائل التي خصها قالون في أدائه ما لم يجد لها علم الأصوات ما يسوغه صوتياً؟

أهداف البحث :

ـ يوضح البحث موافقة قالون علم الأصوات المعاصر فيما خالف فيه القــراء في ألفاظ خصّها بقراءة محددة؟

ـ يبين البحث تكــرّر ذكر ألفاظ بعينها في رواية قالون على الرغم من ذكرها في مواضع أخرى مثل صلة هاء الضمير و صلة ميم الجمع، و تاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء؟

ـ معرفة ما يوجد في المسائل التي خصها قالون في أدائه ما لم يجد لها علم الأصوات ما يسوغه صوتياً؟

أهميـــــــة البحث:

تظهر أهمية البحث في أنه يكشف مدى تطابق المسائل الصوتية التي خصها قالون بأداء محدّد دون غيرها مع نتائج علم الأصوات المعاصـــر؛ منها مسائل الوقف على مرســـوم الخط، ومنها كيفية الوقف، ومما اهتم قالون بتمييزه ما أطلق عليه: (مسائل متفرقة) التي منها الفتح والتقليل و الإمالة وصلة ميم الجمع...، حيث يقوم البحث بتحليلها وفقا للدرس الصوتي المعاصر، كما يقف البحث عند ما يعرف بقضايا الروم والاشمام ما هي ، وكيف هي ، ويجلّي البحث ألفاظاً بعينها خصها قالون بقراءة بعينها وذلك بإخضاعها لمقاييس المنظومة الصوتية المعاصرة.

منهج البحث

اتخذ البحث المنهج الوصفي التحليلي وسيلة للوصول إلى أهدافه ، فمن الوسائط التي استخدمها لتوضيح ما يحدث للأصوات الكلمة القرآنية ، وفقاً لرواية قالون، التمثيل الصوتي بالحروف العربية ، كما استعان في التمثيل الصوتي بالأبجدية الصوتية الدولية

، ذلك لما لرموزها من ميِّزة التفريق بين الصوائت وانصاف الصوائت فلكل منها رمزه الخاص الذي يبيّنه.

المصدر الرئيس لرواية قالون في هذا البحث هو كتاب: (أصول رواية قالون من طريق الشاطبية، للشيخ محمد خليل الزروق) حيث أورد متن كتاب أصول رواية قالون مميز بخط عريض ، مصدر بـ " جاء في أصول لرواية قالون" ثم أُناقش النص وأشرح وأُحلل بحسب ما ينبغي؛ مستعيناً في ذلك بالمراجع القديمة والحديثة في مجال علم التجويد وعلم الأصوات وعلم اللغة ، كما ألحقت البحث بقائمة بالحروف العربية وما يقابلها من الأبجدية الصوتية الدولية مع بعض التعديلات في رموز بعض الصوامت العربية اقتضها الضرورة.

خطة البحث:

المطلب الأول: الوقف على مرسوم الخط ، والمطلب الثاني : الوقف علي أواخر الكلم ، والمطلب لثالث: مسائل متفرقة .

المطلب الأول ـ الوقف على مرســـوم الخـــط :

1ـ مســـــائل الخـــــلاف : جـــاء في أصول رواية قالون ..: (وقف بالتاء على تاء التأنيث المرسومة بالتاء نحـــو: **[يرْجُـــــونَ رَحْمَتَ اللَّهِ]** ، و **[وَاذْكُـــرُوا نِعْمَت اللَّهِ]** ، و **[فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِـــينَ]** ، وكل ما رسم بالتاء نحو: **[ذَاتَ بَهْجَـــةٍ]** ، و **[هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ]**، و **[رَوْضَـــــاتِ]** ...))[1] (ووقف علـــى **[وكأيّن]** بالنون، والوقف على هذه النـــون بحسب الأصول يكون بحذفها وتسكين ما قبلها ؛ لأنها نون تنوين جـــر، وكل تنوين رفـــع أو جر إذا وُقف عليه حُذف - كما سيأتي- ، لكن قالون هنا وقف على النون اتباعاً للرسم. (وقف على **[وَكَأَيِّنْ]** في القصص على النون ، وفي **[ويكأنّه]** على الهاء)[2] ، (ووقف باللام على **[فَمَالِ هَـــؤُلَاءِ]** في النساء و**[مال هذا الكتاب]** في الكهف و **[مال هذا الرسول]** ، و وقف على **[أَيًّا مَا تَدْعُـــــوا]** في الإسراء على (أَيًّا) وعلى (مَا)...))[3]. كل هذه الوقوف متـــفق عليها ؛ لأنها اتباع للمرسوم في المصحف ، أضف إلى ذلك أنّ هذه اللامات لها وظيفة نحويـــة وهي الجـــر وحقها أن تتصل بما بعدها ، وإنما وُصلت بما بعدها لمّا بقت على حـــرف واحد ، فلما اتصلت بما قبلها فصلت عمّا بعدها ، يقول د. غانم قدوري الحمد " ويبدو أن السبب الأساسي في ذلك هو كـــون هذه الكلمات قليلة المقاطع فتميل إلى الاتصال بغيرها كما جاءت الكلمات ذات الحـــرف الواحد متصلة بغيرها"[4] ، ويؤكـــد هذا أن هذه اللام تتصل بالكلمة بعدها عندما لا تتصل بـ(ما)، ولذلك قال الفـــراء: " [**فمال**

هؤلاء القوم] (**فمال**) كثرت في كلامهم حتى توهموا أنّ اللام متصلة بـ(ما) و أنها حرف في بعضه ، ولاتصال القراءة لا يجوز الوقف على اللام لأنها لام خافضة "[5]، ولكن قالون وقف اتباعاً للرسم ، كما يلاحظ مما سبق أنّه في وصل اللام بما قبلها تفصل عمّا بعدها وفي وصلها بما بعدها لا توصل بما قبلها، إذا مثلنا لذلك صوتيّاً يتبين ما يلي : (**مال هذا الكتاب**) fa/mãL، يلاحظ انقطاع (الـــلام) عمّا بعده لاتصالها بما قبلها ، ولكن الوقف والقطع هنا لا يكون لغرض المعنى؛ بل للاختبار أو ما شابه ، وفي حـــال الوصل تقول (**فمال هذا**) ، وإن فصلت رسماً إلا أنّه موصولة نطقاً fa/mã/li/hã/ṭã. يُلاحظ أن اللام انفصلت عن المقطع السابق وشكلت مقطعا مستقلاً (li)، كما يلاحظ مصداقاً لكلمة الفـرّاء السالفة الذكر، وهي ارتباط اللام بما بعدها في أداء المعني لذا لا تنفصل عنما بعدها نطقاً، وهكذا الأمر في بقية الأمثلة .

ـ وجـــاء في أصول رواية قالون : "و وقف بلا ألف على [**أيُّهَ المؤمنـــون**] و [**يا أيُّهَ الساحر**] في الزخرف و[**أيُّهَ الثقلين**] في الرحمـــن" ، وهـــذا يوافـــق المرســـوم في الكلمات الثلاثة ، وإن كان الأصل في كلمة (**أيّها**) هـــو رسمها بالألف في سائر القرآن وفقاً للرسم العثماني ، و كذلك حذفها موافقاً له فيما حُذفت منه " استجاب فيه الكاتب للفظ الكلمة في درج الكلام"[6] يقصد تقصير الصوائت الطويلة في درج الكلام إذا جاء بعدها همزة الوصل ، ـ وسيأتي في موضعه من هـذا البحث- ، وأمّا وقفه بلا ألف على لفظ (**أيُّـــهَ**) فليس بحاجة إلى تفســـير أو برهان يسانده من قواعد الوقف في العربية؛ إذ إنّها رُسمت بالهاء وعليها فتحة، والوقف القياسي – في هذه الحال- يكون بحذف الفتحة وإسكان الهاء، وهذا هو المتبع في سائر الوقوف المماثلة.

ـ (ولم يزد شيئًا من هاء السكت فيما لم ترسم فيه ولم يحذف شيئًا من هاء السكت مما رسمت فيه في الوصل و الوقف نحو [يتسنّه] و[أقتده] و[كتـابيه] و[ماهيه]))[7] هنا إشارة أو تلميح إلى أن بعض هذه الهاءات يحذفها بعض القراء[8] ، ولكن قالون اتبع الرسم فلم يزد فيها ولم ينقص منها شيءً.

و(وقف بالألف و وصل بالتنوين فـــي [ثمـــوداً] في [**ألا إنّ ثمودًا كفروا رَبَّهم**] في هود، و [**ثمودًا و أصحاب الرّسّ**] في الفرقان [**ثمودًا وقد تبين لكم**] في العنكبوت و [**ثمودًا فما أبقى**] في النجم ، وفي [**سلاسلاً**] و [**قواريراً قواريراً**]))[9] في الإنسان، و الأصل في لفظ (ثمودا) المنع من صرف للعلمية والعجمية، وهذا بناءً على القواعد الصرفية في اللغة العربية[10]، وهذا اللفظ عومل في القرآن معاملتين حيث صُرف أحياناً ومُنع من الصرف في أحيان أُخر[11]، و في المواطن المذكورة

صُرف لفظ (ثمود) حيث نُوِّن ومن ثم عامله قالون بحسب القواعد الصرفية، فوقف عليه بالألف، و أمّا قوله تعالى:[**سلاسلاً**] و [**قـــواريراً قــواريراً**]) فكلتا للفظتين ممنوعتين من الصرف؛ الأولى: (سلاسلا) جاءت على وزن مفاعل، و الثانية: (قوارير) جاءت على وزن مفاعيل ، ولكن قالون صرفهما اتباعاً للمصحف، و يرى الأخفش: أنّما صُرفت (**سلاسلا**) اتباعاً للرؤوس الآي لأنها رأس آية وكانت مفتوحة فزِدت فيهما الألف ، وفي مــدّ هذه الصوائت وفقا لمنظــور علم الأصوات المعاصر أمر طبعي لقبولها للمدّ ، إذ أصله فتحة تم مطلها لضرورة اتباع السياق الصوتي أخر الآيات فـ (سلاسلا) أصلها (سلاسلَ) sa/lã/si/la و لتماثل رؤوس الآيات قبلها وبعدها مُطلت و مدّت الفتحة فتولد الألف sa/lã/si/lã

وجاء في أصول رواية قالون: "وقف و وصل بالألف في [**تظنون بالله الظنونا**] و[**و أطعنا الرسولا**] و [**فأضلونا السبيلا**] في الأحزاب"، وفي هذه المواضع اتبع قالون مرسوم الخط فوصل و وقف وفقاً له، و إن كانت الألف في الألفاظ الواردة مخالفةً لقواعد العربية إذا اعتُبرت متولدة عن التنوين وقفاً، والتنوين يتعارض مع التعريف أي أنّ الألفاظ معرّفة بألف و اللام، ثم نُونت تنوين نصب، ولكنها في هذا الموضع إنّما هي مدّ للفتحة فتولد منها الألف لتتوافق مع رؤوس الآيات السابقة لها واللاحقة" [(12)] لأنها منتهية بالألف الناتجة عن توين النصب وقفاً، وبالمجمل بخصوص ألفات المد في (السبيلا) و (الظنونا) ... جاء في اطروحة الدكتوراه ((الفصل والوصل بين علم القراءات والنحو)) : " يوظف القرآن الكريم الزيادة لأجل الحفاظ على التوازن النغمي في آياته، وقد أشار البحث إلى أنّ إشباع الفتحة من (السبيلا، و الظنونا، والرسولا) في سورة الأحزاب وما في حكمها الغاية منه خلق التوازن النغمي بين رؤوس الآي في السورة، وكذلك الأمر في زيادة هاء السكت في (ماليه، و سلطانيه وحسابية وكتابيه) في سورة الحاقة، و (ما هيه) في سورة القارعة "[(13)].

1- مســـــائل الوقـــاق

1- أثبت أحــرف العــلة وقفاً، وحذفها وصلاً إذا وليها ساكن للتخلص من التقاء الساكنين، نحو: [فذاقا الشجرة] و[و قالا الحمد له] ... [و القتلى الحُرُ بالحُرِ] و[يوفى الصابرون] ... [ألوا الألباب] [نسوا الله] ... و[و لا تسقي الحرث] ، [يؤتي الحكمة] ...[(14)] وهذا الإجراء الذي اتبعه قالون من أثبات حرف العلة وقفاً هو عبارة عن التخلص من مقطع صوتي قصير لا تقف عليه العربية، فمدّ الصوائت القصيرة، ليتولد عنها الألف أو الواو أو الياء المديات ليقف عليها، وهو مما ترتضيه العربية[(15)]، ففي قوله على سبيل

المثال: (يؤتي الحكمة) في حال الوقف بحذف حرف العلة وهو (الياء المدّية) هنا yuç/ti ليتم الوقف على مقطع قصير مفتوح وهو (ti) = ص ح وللتخلص منه أطال الكسرة فصارت ياءً مديّة yuç/tî ليقف على (tî) = ص ح ح

2ـ وأمّا حذفها وصلاً فللاكتفاء بجزء من الصائت الطويل (الفتحة أو الضمة أو الكسرة) لما له من دور في النطق بالساكن بعده؛ بعد حذف همزة الوصل، ذلك الأن " ...البناء المقطعي للغة العربية يمنع وجود حركة طويلة متلوة بصوت غير متحرك إلا في حالة الوقف، أو في(باب دآبّة، وما أشبهها) أي أنّ التركيب المقطعي (ص ح ح ص) ممنوع في اللغة العربية إلا في هاتين الحالتين...[16] وهما الوقف و مد الصوائت للمشدد أو المدغم

3- (حذف الواو من أربعة مرفوعات [ويدعُ الإنسان] في الإسراء و [ويمحُ الله الباطل] في الشورى، [يدعُ الداعي] في القمر، [سندعُ الزبانية] في الفجر)[17]، الذي حدث هنا أنّ الرسم اتبع المنطوق من حيث تقصير حرف العلة، أو الصوائت للاكتفاء بها عن همزة الوصل المحذوفة ؛ وفي الحقيقة الذي حصل أن الصوائت في جميع ما ذكر أو (حروف العلة) عندما تلتقي همزة الوصل تُقصر من دون النظر إلى وظيفتها في اللفظ[18]، والفرق هناك أنها مرسومة في صورتها القصيرة، وهي تُقَصّر نطقاً أيضاً، وهنا تطابق رسمها مع نطقها، قال الأزهري في تهذيب اللغة: " إن الألف اللينة والياء بعد الكسرة والواو بعد الضمة ؛ إذا لقيهن حرف ساكن بعدهن سقطن، كقولك عبدالله ذو العمامة، كأنك قلت ذُل، وتقول: رأيت ذا العمامة، كأنك قلت: ذَل، وتقول: مررت بذي العمامة، كأنك قلت: ذِل ..."[19] يعني سقوطها لفظاً، بل تقصيرها، وقد تقصر لفظاً وتسقط رسماً كما في الأمثلة المذكرة عن سقوط الواو.

4- حذف في الوقف الياءات المحذوفة في الرسم لالتقاء الساكنين فهي محذوفة في الوصل لا محال وهي تسع عشرة آية.... [وسوف يؤتِ اللهُ] في النساء، و آخرها [الجوارِ الكنّس]...))[20] يقول أبو عمر الداني في المحكم : " .. حيث عاملوا في كثير من الكتابة الوقف والوصل دون الأصل، ...، ألا ترى أنّهم لذلك حذفوا الألف والياء والواو في نحو [أيُّهَ المؤمنون] ،النور ، [و سوف يؤتِ الله] النساء ، [ويدعُ الإنسانُ] الإسراء، و شبهه لما سقطن في من اللفظ" [21] ، والكلام هنا تكرار لما سبق قوله في الفقرات السابقة 1، 2، 3، ؛ إذ المعطيات الصوتية واحدة في جميع ما ذكر، وهي سقوط همزة الوصل لوجود حركة تساعد على النطق بالساكن بعدها ، ولأنّ العربية تكره وجود مقطع طويل مغلق في وسط التركيب اللغوي ، فعمدت العربية إلى تقصير الحركة

الطويلة – أيّا كان نوعها - ليتولّد عن ذلك مقطع تقبله في هذا الموضع دون النظـــر إلى وظيفة الحركة الطويلة التي قد تختلف من لفظ إلى آخــر، بتمثيل كلمة(**يدعُ الانســـانُ)** رسمها المعياري (يدعو الإنسان) yad/cû = ص ح ص/ ص ح ح. وفي حال الوصل (يدعُ الإنسان) رُسمت بما يوافــق المنطوق yad/cul/çin/sã = ص ح ص/ ص ح ص/ص ح ص/ ص ح ح. الواو من أصل الفعل يدعو (يفعل) وهي صائت طويل أمّا في حال الوصل يتم تقصيره كي لا يتكون مقطع مرفوض وسط الكلام لا تسمح به العربية إلا نادرا yad/cûl/çin/sãn = ص ح ص / ص ح ح ص/ص ح ص/ ص ح ح ص. وفي حال تقصير الصائت yad/cul/çin/sãn = ص ح ص / ص ح ص/ص ح ص/ ص ح ح ص، و الأمــر متفق في سائر الأمثلة.

5- (يجوز له الوقف بالقطع لكل مقطوع في الرسم نحو: [أنْ لّا أقول على الله] ، [و إنْ مّا نُرِينّك] ،[عنْ ما نُهوا عنه] ،....)[22] إذن في حال الوصل وجب عليه الإدغام، ليس غير، فالمعطيات الصوتية تؤكد ذلك وهــو المنطوق فعلاً، و أنّما فصل اتباعاً للرسم، يقول صاحب البرهان في تجويد القرآن: " وفائدة معرفة هذا الباب جواز الوقوف على أحد الكلمتين المقطوعتين باتفاق و وجوبه على الأخير من المفصولين باتفاق.."[23] إذن الوقف واجب بتمام إدغام الحرفين وهو جائز بينهما للضرورة .

6- جاء في أصول رواية قالون: " ولا يجوز القطع بالوقف لكل موصول في الرسم نحو: [**ألاّ تعبدوا إلا الله**] ، [**و إمّا أنْ تلقي**] ....لا يجوز الوقف على شيء مما ذُكر في هذا الفصل في حال الاختيار إن لم يكن محل وقف ولكن على سبيل الاضطرار أو الاختبار"([24]) . في هذه الحال يجب عليه الإدغام ، فالكلام موصول ليس غير، فالقوانين الصوتية تفرض ذلك وهو المنطوق به فعلاً.

المطلب الثاني ــ الوقف على أواخـــــر الكلم :

والمقصود بهذا الفصل ما يوقف به وهو خمســـة أشياء

1- **الســـــكون المحض :** (وهو حــذف الحركة وهو الأصل في الوقف)، وجاء في الكشف عن وجوه القراءات السبع " قال الدانـــي : و اعلموا أنّ الأصل أنْ يُوقف على الكلم المتحرك في الوصل إذا كانت حركتهن إعراباً أو بناءً بالسكون ؛ لأن الوقف ضد الوصل "[25] .

الــرّوم : " إضعاف الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها ، فتسمع لها صوتاً خفيفاً أو هــو الإتيان ببعضها يسمعه القريب المصغي، ويكون في الضمة والكسرة ، وبحذف التنوين من المنون" [26]. هنا تحدث عن الروم كيف يكون وفيما يكون، و الأمر

على اتساع ، فالنحاة البصريون والكوفيون و بعض علماء القراءة على اختلاف في تعريف الروم والإشمام فيتبادلان – أي : الروم و الإشمام- التعريف ، كما يتداخلان مع مصطلحات أخرى التي هي الإشارة والإمالة والاختلاس، وفي جميع الأحوال يبقى الروم حركةً منطوقة، قال ابن جني: ((فأمّا لإشمام فهو للعين دون الأذن، ولكن روم الحركة يكاد الحرف يكون به متحركاً ألا تراك تفصل به بين المذكر والمؤنث في قولك أنتَ و أنتِ ، فلولا أن هناك صوتاً لما وجدت فصلاً))[27] بمعنى تفريقاً في (ت) بين المذكر والمؤنث، وفي قوله هذا ملحظ آخر وهو أن الروم يشمل الفتح أيضاً أي يشمل الحركات كلها.

الإشـــــمام : " ضم الشفتين بغير صوت بعد النطــق بالحـــرف الموقوف عليه ساكناً ، إشارة إلى الضم بغير تراخ، وهو يُرى بالعين، ولا يُسمع بالأذن و لا يكون إلا في الضم"[28]. جاء في شرح الشافية: ((الاشمام تصوير الفم عند حذف الحركة بالصورة التي تعرض عند التلفظ بتلك الحركة بلا حركة ظاهرة و لا خفية))[29] ، والجديد هنا أن الإشمام يكون في جميع الحركات، فأمثلة الضم - وهو يجوز فيه الروم والإشمام -: [نستعينُ]، [وهو لكم عدوٌ] ،[ما يشاءُ] ....وتمثيل الإشمام و الروم صوتياً في قوله (نستعينُ) nas/ta/cîn/ أمّا تمثيله الروم: nas/ta/cî/nu ما يعني الوقف على حركة قصيرة أو مقطع قصير مفتوح و هو (نُ =nu ص ح) وهو ما ترفض العربية الوقف عليه؛ أي أنّ قالون خالف قواعد العربية التي تمنع الوقف على مثل هذا المقطع، و أمثلة الكسر وهو يجوز فيه الروم و حده [يوم الدينِ]، [من وليٍ و لا نصيرِ] ..)) يجوز الروم بالإتيان بالحركة، قصيرة مسموعة، و يجوز فيه الإشمام بتصوير الحركة بالشفتين بعد النطق بالحرف ساكناً .

لا يجوز الروم و الإشمام في خمسة أنواع

أ- ما كان محركاً بالفتح ، نحو: [اهدنا السراطَ المستقيمَ] ... لا يتفق قالون في هذا مع بعض النحاة والقراء الذين يجيزون الروم في المفتوح[30]، وحجة من رفض إشمام وروم ما حُرّك بالفتح خفة الحركة وسرعتها فلا تظهر، ولكن علم الأصوات المعاصر أكد أن لكل من الضمة والكسرة والفتحة علامة تميزها- بصريّاً بالإضافة إلى وضع اللسان داخل الفم، و تظهر في وضع الشفتين حيث للضمة الاستدارة وللكسرة وضع الابتسامة وللفتحة وضع المحايدة[31]، وكلها ممكن أن تُرى بالعين، فلا مبرر لمنع روم أو إشمام ما انتهى بالفتحة.

ب ـ ما كان ساكناً نحو: [**لا تنهرْ**] إذ لا حركة عليه من أي نوع ، فلا يوجد عليه ما يُرام أو يُشم.

ج- ما كان محركاً بحركة عارضة نحو: [**و أنْذِرِالنّاس**] ،[**فلينظُرِ الإنسانُ**] ... الحركة العارضة تأتي وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين، و لا روم و لا إشمام[32] في الوصل، وفي حال الوقف عليها ولا يكون إلا اضطرارا أو اختباراً بحذف الحركة العارضة أي يتم الوقف بالتسكين

د- تاء التأنيث المرسومة بالهاء نحو: [فيه الرحمة] ، [من نعمة] ... في هذه المواضع الحركة في الأصل على التاء ولا يوقف على هذه الأسماء إلا بحذف التاء، والوقف عليها بجلب هاء السكت للوقف عليها، وهاء السكت ساكنة ولا حركة عليها، و تمثيلها الصوتي النحو التالي:(نعمة) nic/mah، فلا وجود للتاء صوتياً في حال الوقف، ولا وجود لما يمكن إشمامه أو رومه. ((أمّا ما رُسم بالتاء، و كان الوقف عليه بالتاء، وهو مذهب قالون يجوز فيه الوقف بالروم و الإشمام نحو: [بقيّتُ اللهِ] ...))[33] (بقيّتُ) ba/qî/ya/tu يكون الوقف عليها بروم الضمة أي بالإتيان بالضمة قصيرة لكنها حركة كاملة[34] بمعنى أن الحركة قد نُطق بها فهي مسموعة ، وقد يكون الوقف على مثل هذه التاء بإشمام الضم أي بالإشارة إليها بالشفتين من دن صوت.

هـ "و ميم الجمع إذا قُرأت بصلتها نحو: [صراط الذين أنعمت عليهمِو غير المغضوب عليهمِو و لا الضالين] ، إذا قَرأت ميم الجمع بصلتها" وهي واو مدّية فالواو المدية تكون حركة طويلة، فقد تجاوزت مرحلة الروم والإشمام معاً، فلا يجوز رومها و لا إشمامها، فقد نُطقت و سُمعت، و لا يكون ذلك إلا وصلاً، و تمثيلها صوتيا (عليهمِو) ca/lay/hi/mû أمّا في حال الوقف عليها، فذلك بحذف الصلة والوقف بالسكون و لا مجال للروم ولا للإشمام حينئذً ca/lay/him. ، أما هاء الضمير فاختلفوا فيها فأجازهما[35] فيها جمع بإطلاق، وفصّل آخرون، فأجازهما فيما قبله سكون أو فتح أو ألف نحو: [**فليصمْهُ**] ،[**لن تُخْلفَهُ**] ، [.**اجتبـاهُ**]... ، فأمّا من أجازهما على الإطلاق فبني على جواز الروم و الإشمام فيما كانت حركته الضمة كما هو باد في الكلمات، ((وحظرهما فيما قبله كسره أو ياء أو ضمة أو واو نحو: [**حقّ قدرِهِ**] ، [**بوالديهِ**]، [**يعلمُهُ**] ،[**خُـــذُوهُ**] ، [**رأوْهُ**] ،و هو ما رجحه ابن الجزري[36] في هذه الحال أي حظر روم وإشمام الحركة التي على هاء الضمير فتحةً كانت أو ضمة – مع الأخذ في الاعتبار الحركة التي تسبقهما أو الحرف الذي يسبقهما – فلا دليل صوتي أو نحوي يؤيده ؛ إذ الحركتان يجوز فيهما الروم و الإشمام، ولا مانع ظاهري يمنع الروم أو الاشمام، فإذا

قارنا بين (**فليصمْهُ**): fal/ya/ Šum/hu روماً، وفي حال الاشمام: fal/ya/ Šumh التي يجوز فيه الروم و الإشمام، وبين (بوالديْهِ): bi/wã/li/day/hi في حال الروم و أمّا في حال الإشمام bi/wã/li/dayh : التي منعت منهما ففي حال الروم تشابه بنيتهما كما تشابهتا في حال الإشمام .

4-الحذف : الحذف في أربعة مواضع

1- ((التنوين من المرفوع و المنصوب* [37] نحو: [إنّهُ لقرآنٌ كريمٌ في كتابٍ مكنونٍ] ويكون بحذف التنوين وتسكين ما قبله))[38] ويعني حذف التنوين المرفوع والمجرور وهو أسقاط و إزالة النون الساكنة التالية للإعراب، و يوضح ابن جني ذلك بقوله :((اعلم أنّ كلّ اسم متمكن فحكمه أن يكون التنوين تالياً لإعرابه... وقد يحذف هذا التنوين من هذه الأسماء في موضعين الوقف و الوصل، فأمّا الوقف فكلُّ اسم متمكن منون وقفت عليه في رفعه و جره حذفت إعرابه وتنوينه))[39] والذي يستوقف الباحث من الإجراءات الصوتية السالفة الذكر هو بما أن التنوين هو نون ساكنة فلماذا لم يقف القارئ عليها، فأصل الوقف أن يكون على الساكن، يرى النحاة إن التنوين جاء طرفاً و الطرف موضع التغيير كما أن النون خفية وهي بحسب علم الأصوات[40] الحديث وقعت على هامش المقطع الأخير من الكلمة، وطبقاً لنظرية النبر فإن المقطع الأخير من الكلمة العربية لا يكون منبوراً، كما أن قمة الإسماع في المقطع تكون في الصوائت، والنون هنا وقعت طرفاً في المقطع، فهي عرضة للإسقاط، و بتمثيل الكلمات المذكورة مقطعياً يتبن ذلك [**إنّهُ لقـــــــرآنٌ كريـــــمٌ**] çin/na/hu la/qur/çã/nun ، نلاحظ وجود النون الساكنة طرف المقطع الأخير من الكلمة بحذف النون من دون حركة الإعراب يصير çin/na/hu la/qur/çã/nu يتم الوقوف على مقطع ترفضه العربية وهو من نوع nu = ص ح، ثم تُحذف الحركة فيصير الوقف على مقطع تقبله العربية وقفاً هكذا çin/na/hu la/qur/çãn ،فيتشكل مما تبقى من المقطع الأخير من الكلمة مع المقطع قبله مقطع جديد هو çãn = ص ح ص ، والأمر لا يختلف في قوله تعالى: (في كتابٍ مكنونٍ) fî/ki/tã/bin تقف على التنوين التي جاء في هامش المقطع و بحذفه تصير fî/ki/tã/bi أي تقف على مقطع من نوع ص ح وبحذف الحركة تخلصاً من الوقوف على مقطع ممنوع وقفاً تصير الكلمة fî/ki/tãb فتقف على مقطع من نوع ص ح ح ص و هو مما يجوز وقوعه طرفاً .

2- صلة هاء الضمير من واو أو ياء نحو: [إنّ ربّهو كان بهى بصيرًا] ،

3- وصلة ميم الجمع إذا قُرِأت بصلتها نحو:[عليكمو أنفسكمو لا يضركمو من أضل إذا اهتديتمو إلى الله مرجعكمو جميعاً]

وصلة هاء الضمير هي : ((هاء الضمير المكنى عن المفرد الغائب موصولة بحرف مدّ يتناسب مع حركتها، فيوصل ضمها بالواو و كسرها بياء))[41] ، في حذف الواو والياء التي هي صلة للضمير يقول سيبويه: ((اعلم أنّك لا تبين الواو التي بعد الهاء و لا الياء في الوقف، و لكنهما محذوفتان... و ألزموا حذف هذا الحرف الذي يُحذف في الوصل، ولو تُرك لكان حسناً و كان على الأصل))[42] فحذفها - أي الصلة- في الوقف ليقف على السكون، وتمثيلها صوتياً (إنّ ربّهو) in/na/rab/ba/hû قبل الوقف وin/na/rab/bah بحذف الصلة وقفاً. و أضاف سيبويه أن صله ميم الجمع لك الخيار في وصلها واواً، ولكن ((إذا وقفت لم يكن إلا الحذف ولزومه))[43] وهذا لضعف حرف الصلة وكونه على حرف واحد، أكده مكي القيسي في الكشف[44].

4- الياءات الزوائد فيما أثبت منها قالون في الوصل نحو: [أكرمنِ] ، [أهانِ]... لقد ناقش البحث في قسمة الثاني سلوك الياءات الزوائد في رواية قالون، ولكن الجديد هو تخصيص هاتين الياءين بالحديث، حيث يثبتهما في الوصل، وهو الأصل و إنْ خالف الرسم، ويحذفهما في الوقف اتباعاً للرسم[45] حيث ذكر البحث أن قالون أثبت في الوصل ياءات لم ترسم في خط المصحف و الملاحظ في الياءات التي أثبتها قالون وصلاً لم يليها ساكن أو همزة وصل وهما مما يوجب تقصيره، نحو: [فيقول ربِّي أكرمنى و أمَّا إذا ما ...] فلم يليها ساكن أو همزة وصل ليقصرها اتباعاً للأصل قبل حذفها رسماً في المصحف، وفي حال الوقف حذف الياء اتباعاً للرسم وتمثيلها وقفا (أكرمنِ) çak/ra/ma/ni. = ص ح ص/ ص ح / ص ح / ص ح. أي يقف على حركة قصير ووفقا لقواعد الوقف حذف الحركة ووقف على السكون هكذا: çak/ra/man = ص ح ص/ ص ح / ص ح ص.

5-الإبدال و الإبدال في شيئين

- ((التنوين في الاسم المنصوب سواء أرسمت الألف أم لم ترسم نحــو: **[غفوراً رحيماً]** ، [**دعاءً ونداءً**] و من ذلك الاسم المقصور نحو: [**عليهم عمى**] ، [**من عسل مصفى**] ... و النون من لفظ إذاً نحو: [**إذاً لابتغوا**] ، ...)) يبدل التنوين والنون في كل ذلك ألفاً في الوقف قال الزمخشري: " والنون الخفيفة تبدل ألفا عند الوقف فتقول: [**لنسفعاً بالناصية**] (**لنسفعا**) "[46] مما تقدم أبدل قالون النون ألفا في كل نون زائدة ليست من بنية الكلمة ، والسبب في إبدالها ألفاً بحسب ابن يعيش ((إنما أبدلت الألف من النون في

هذه المواضع لمضارعة النون لحروف المد واللين لما فيها من الغنة))[47].تبدو العلاقة بين الألف والنون في صفة الامتداد ، فحرفا المدّ واللين؛ الواو والياء قابلين للمطل، وكذلك الغنة، ويؤكد زكريا الأنصاري مثل هذا قائلاً : ((اختاروا الألف لشبهها بالنون لأنها تهوي في خرق الفم وهو يهوي في الخيشوم))[48] ، يعني أنهما ينسابان في مجرييهما من دون عائق، فالسبب في إبدال النون من الألف اشتراكهما في صفة الاستمرارية، هذا الكلام و إن كان قريباً من الواقع إلا أنّه لا يرقي إلى درجة تسميته إبدالا؛ إذ لا تتوفر شروط الإبدال التي أقرها النحاة في الحرفين، فالشروط التي تبيحها القوانين الصوتية ليتم الإبدال باختصار هي: ما اتحاد مخرجه أو تقارب مخرجه واتفقت صفاته، ولكن الذي حدث في الحقيقة هو أن العربية تكره الوقوف على مقطع قصير مفتوح فتلجأ إلى التخلص منه، ففي قوله : (**لَنَسْفَعًا**) بالتمثيل الصوتي la/nas/fa/Can بالوقف بحذف النون la/nas/fa/Ca ويتكون من صوت ساكن فحركة (ص ح) ، وللتخلص منه يُمد الصائت وهو هنا الفتحة فيصير la/nas/fa/Cã ، أي : الوقف يتـــم على مقطع متوسط مفتوح (ص ح ح) ، فالذي حدث هو حذف النون و مدّ الفتحة تعويضاً عن النون لتتولد الألف، وهذا ما حدث في سائر نونات التنوين المذكورة . ((وتاء التأنيث في الاسم المفرد المرسومة هاءً نحـــو: [**بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ**] تبدل هاءً في الوقف))[49]، قال صاحب البرهان في تجويد القرآن: " كل ما ذكر من تاءات التأنيث في الأسماء فهو مرسوم بالهاء ويوقف عليه بالهاء ... ، ويستثنى من ذلك مواضع رُسمت بالتاء المجرورة[50] ، ويوقف عليه بالتاء"[51] ولما كان لا وجود لمعايير صوتية تبيح الإبدال بين التاء والهاء؛ لانتفاء العلاقة بين مخرجيهما اتفاقاً أو تقارباً، إذاً ما المسوغ لما حدث فعلياً، فأماً من حيث الرسم فما تعارف عليه القوم بـ (التاء المربوطة) أو الهاء إنّما هـــو رسم مزدوج[52] للتاء والهاء ليحتمل القراءتين وصلاً بالتاء و وقفاً بالهاء ؛ إذ رُسمت الهاء لتدل على نفسها، و وُضعت النقطتان عليها لتدل على التاء، وأمّا الوقف على التاء بالهاء فيحدث عند حذف التاء وجلب هاء السكت ، يقول د. ابراهيم أنيس ((وهذه الهاء هي ما سماه النحاة في موضع آخر بهاء السكت))[53] من الناحية الصوتية الذي حدث هو: بعد حذف التاء آخر الكلمة بقي الحرف قبلها محركاً بحركة قصيرة وللتخلص منه الأنها غير مرغوبة وقفاً جلبت هاء السكت لإقفال المقطع المفتوح[54]، كما ناقش هذا البحث ومثّلَ صوتيّاً لما يحدث عند الوقف بالهاء على مثل هذه الكلمات انظر الفقرة (د) في مطلب الوقف على أواخر الكلم "ما لا يجوز رومة وإشمامه".

المطلب الثالث ـ مسائل متفرقة :

الإمالـــــــة والتقليل : ((الإمالة تقريب الألف من الياء بغير قلب خالص، والتقليل النطق بالألف بين الفتح و الإمالة، وهذا معني تسميتهم التقليل بين اللفظين))[55]، ويضيف بعضهم أنه قد يطلقون على الإمالة الترقيق والاضطجاع و البطح وبين اللفظين والتلطف[56] وما جاء عن قالون من ذلك: (([**هارٍ**] في التوبة قرأه بالإمالة في الوصل والوقف))[57]. أمّا قراءته له في الوصل بالإمالة فله ما يسوغه، إذ من شروطها اجتماع الألف و الياء، أو الفتحة والكسرة في كلمة، وقد اجتمعا في (**هار**) وصلاً، ولكن هذا الشرط يسقط في الوقف لأنه لا يتم إلا بحذف التنوين والحركة قبله ليتم الوقف على الساكن، وبذلك تسقط الكسرة فلا سبب يبيح الإمالة، ففي قوله (**هارٍ**) وصلاً hã/rin حيث يلتقي الألف والكسرة في مقطعين من الكلمة وفي الوقف تقول hãr.بحذف التنوين والحركة قبله، وهي الكسرة والوقوف بالسكون، فلم يلتقي الالف مع الكسرة التي حذفت، في الحقيقة و الواقع الإمالة تتجاوز الشروط الموجبة لها إلى أمور أخرى ذكرها صاحب البحث في أطروحته للد كتوراة [58].حيث أكد أنه ثمت عوامل أخري تؤدي للإمالة منها العامل اللهجي ومنها الإمالة من أجل الإمالة، ومنها الترنيم والتنغيم في رؤوس الآي ، يقول الأستراباذي: ((اعلم أنّ أسباب الإمالة ليست موجبة لها؛ بل هي المجوّزة لها عند من هي في لغته، وكل موضع يحصل فيه سبب الإمالة جاز لك الفتح))[59] وقال السيوطي أنّ الإمالة لغة أهل اليمن وهي الغالبة على ألسنتهم في أكثر كلامهم[60] ، وذكر عبد الفتاح إسماعيل شلبي[61] أنّ الإمالة من خصائص لغة أهل الحجاز، وأن في تميم وأسد وقيس إمالة أيضاً **(التـــــوراة**] له في وجهان الفتح والتقليل، قال مكي القيسي " اعلم أنّ أصل الكلام كله الفتح"[62] ، والفتح " عبارة عن فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف... ويقال له التفخيم أيضاً، وربما قيل له النصب"[63] أي الإتيان بلفظ الحرف كما هو، والتقليل مرحلة دون الإمالة و قبل الفتح وهذا يوضحه معيار دنيال جونز للصوائت حيث تظهر الصوائت العربية،- كما سيأتي-

هجاء الهاء و الياء من [**كهيعص**] فاتحة مريم بالتقليل، والتقليل أو بين اللفظين هو النطق بالألف بين الإمالة والفتح، و وفقاً لمعيار دانيال جونز النطق بالإمالة يكون عند نهاية الثلث الأول هبوطاً - من معيار دنيال - وتسمى بالحركة المعيارية الأساسية الثانية، ويرمز لها بـ(e) والنطق بالتقليل يكون عند نهاية الثلث الثاني هبوطاً من المعيار وتسمى بالحركة المعيارية الأساسية الثالثة و يرمز لها بـ(€) و الفتح يُنطق به عند النهاية تدرج الحركات وتعرف بالحركة المعيارية الرابعة ويرمز لها بـ(a) هذا

النوع في درجات الإمالة يرجع إلى تدرج ارتفاع اللسان ما بين الحركتين الرابعة وهي الفتح والأولى وهي الكسرة أو الياء المدية وما بينهما هوه التقليل و الإمالة ، وفي ذات الوقت النطق بهذه الحركات البينية أنما هو نوع من المماثلة أي النطق بصوت ليس بالألف و لا فتحة وليس بالكسرة أو الياء، فينطق بصوت وسط بينهما يقول د. عبد الصبور شاهين " إنّ إطلاق المماثلة شامل في نظر المحدثين لكل تأثير يحدث بين صوتين متجاورين فيقارب بينهما..."[64] و تتوزع الحركات العربية الأساسية والفرعية على مقياس دنيال جونز على النحو التالي:

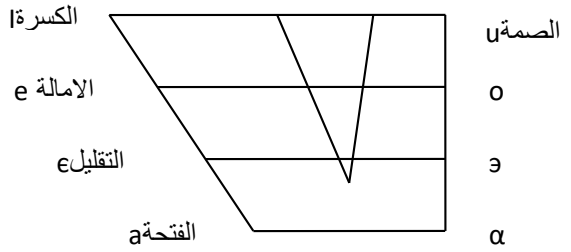

الشكل (1)

2ـ ميم الجمع : المراد بها الميم الدالة على جماعة المذكرين، ويكون قبلها كاف مضمومة نحو: [**عليكمُ أنفسكم**] ، أو تاء مضمومة نحـــو: [**إن أنتم ضربتُمُ**] ،أو همزة مضمومة في موضع واحد [**هـاؤم اقرءُوا**] في الحاقة أو هاء مكسورة إذا كان قبلها كسرة أو ياء نحـــو: [**عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ**] ، فإذا وقع بعد الميم محرّك جاز لقالون في هذه الميم في الوصل وجهان؛ إسكانها، أوصلتها بواو، في حال إسكانها فقد جاء بها على أصلها، و في حال وصلها بواو فالأمر عبارة عن جلب الضمة القابلة للمطل بدليل جواز المد والإسكان، يلاحظ إذا استثنينا حالتي وجود الياء و الكسرة قبل الهاء و كسر الهاء، يكون في الإمر ضرب من المجانسة حيث تسبق الميم بحرف مضموم ومن ثم تضم الميم وصلا

وإذا وقع بعدها ساكن – أي : ميم الجمع- ضُمت فحسب للتخلص من التقاء الساكنين، هنا تم تقصير الصائت الطويل وهو واو المد بحسب ما تفرضه القواعد الصوتية حيث لاقى همزة الوصل فقصرت الواو اكتفاءً بالضمة، و الأصل في هذه الميمات السكون وفي حال الحاجة إلى تحريكها فإن العربية تلجاء إلى الكسرة غالباً، ولكن قد تستخدم الضمة أو الفتحة بحسب الحاجة، وقد أشار هذا البحث إلى ذلك[65] ويعد هذا الإجراء

هروباً من إنشاء مقطع ممنوع في وسط الكلام ففي قوله (هـاؤم اقرءُوا) هـَ َ /ءُ/ م ُ ُ ق/ ر َ/ ءُ ُ في حال الصلة يتكون المقطع م ُ ُ ق = ص ح ح ص وهو مما لا تقبله العربية وسطاً إلا في أحوال مخصوصة، وبتقصير الواو يصير هـَ َ /ءُ/ م ُ ق/ ر َ/ ءُ ُ ، يتكون المقطع م ُ ق = ص ح ص .

3- ضم أول الساكنين : ((إذا التقى ساكنان من كلمتين و آخرهما في فعل أوله همزة وصل تضم في الابتداء لأنّ ثالث حروف الفعل مضموم ضماً لازماً ضم قالون الساكن الأول و هو أحرف ستة مجموعة في قول بعضهم (نلت وداً) فالنون من (أن) أحد عشر حرفاً [أنُ اقتُلوا أنفسكم] في النساء، [أنُ احكُم بينهم] ف المائدة ... والنون من [فمنُ اضْطُر] أربعة أحرف في البقرة والمائدة والأنعام والنحل، والنون من (لكن) حرف واحد: [ولكنُ انظُر] في الأعراف ، و اللام من (قل) خمسة أحرف : [قلُ ادعوا شركاءكم] في الأعراف، [قلُ انظروا] في يونس ... ،والتاء حرف واحد: [وقالتُ اخرُج] في يوسف ،و الواو من (أو) ثلاثة أحرف [أوُ اخرجوا من دياركم] في النساء، [أوُ ادعوا الرحمن] في الإسراء ...،و الدال من (لقد) ثلاثة أحرف [ولقدُ استهزئ] في الأنعام والرعد و الأنبياء ،والتنوين اثنا عشرة حرفاً : [قتيلاً ُ انظُر] في النساء، [بأس بعضٍ ُ انظُر] ، [وغير متشابهٍ ُ انظُر] في الأنعام ...))[66] في الأمثلة السابقة جاء تحريك الساكن قبل همزة الوصل إذا كان نوع الصائت المستعمل ضمة، فالغاية منه خلق التجانس بين الساكن و ثالث الفعل المسبوق بهمزة الوصل التي تسقط بتحريك ما قبلها، وفي حال تحريك ما قبل همزة الوصل بالكسر فقد جرى الأمر على الأصل إذ الأصل في العربية إذا أُريد تحريك الساكن أن يحرك بالكسرة، فقد جاء في الكشف: ((وحجة من كسر الأول في أنه أتى به على أصل ما يجب له في التقاء الساكنين... وحجة من ضم أنّه شبّه هذه الحروف بألف الوصل ... فضمها كما يضم ألف الوصل في الابتداء لانضمام الثالث، و أيضاً كره الخروج من كسر إلى ضم وليس بينهما إلا ساكن و الساكن غير حائل لضعفه...))[67] وأساس هذه الحركات أنها للتخلص من التقاء الساكنين جاء في كتاب (من تاريخ العربية): " إنّ التخلص من التقاء الساكنين و الإتيان بالحركة من أجل ذلك قد بدأ يتحلل من وحدة الحركة وهي (الكسرة في الغالب المشهور) ولا يبالي أن تكون الحركة هي الكسرة أم الفتحة أم الضمة "[68] وهذا يعني أن الإتيان أي حرك قبل همزة الوصل يخلص الكلمة من التقاء الساكنين.

4- لفظ (أنا): اتفق القراء على إثبات ألف (أنا) في الوقف وقرأه قالون في الوصل بإثبات الألف إذا وقع بعده همز القطع المضموم أو المفتوح، فالمضموم حرفان : [أنا أحيى]

في البقرة، و [أنا أُنبئُكم] في يوسف، و المفتوحة عشرة أحرف : [أنا أخوك] في يوسف، [أنا أكثر] ... في الكهف ...، اثبات الألف هنا دون مدّها، و كان حكم الالف جواز المدّ فهو من باب المدّ المنفصل: " إذا جاء الهمز بعد حرف من أحـــرف المدّ واللين في كلمتين؛ أي : كان المـــدّ آخر الكلمة، والهمز أول الكلمة نحو: [بمآ أُنزل]، و [في~ ءايتِ اللهِ]، و [**قـــوا أنْفُسَكُمْ**]، سمي منفصلاً؛ لانفصال الهمز عن المدّ، وكان حكمه جواز المدّ ، ولقالون فيه القصر والتوســـط ، ويجـــوز مدّه له فويق المتوسط" [69] فما قام به قالون هنا أنه أتى بأحد الوجوه التي يعمل بها وهو القصر، وبالوجهين : إثبات الألف أو حذفها إذا وقع بعده همز القطع المكسور، وهو ثلاثة أحرف : [إن أنا إلا نذير وبشير] في الأعراف، [إنْ أنا إلا نذير مبين] في الشعراء..[70] ، وهنا الإثبات يوافق مذهبه و أمّا الحذف بل تقصير الحركة لم يكن إلا لقبول الحركة للمطل والتقصير حسب، فلا حذف هنا بتمثيل ذلك بظهر ما يلي: (أنا إلا نذير) ça/na/çil/lã فالمنطوق هو (أنَ إلا) و في حال الإثبات ça/nã/çil/lã ، ولا بد من حذفها إذا وقع بعدها همز وصل وهو سبعة أحرف: [وأنا التواب الرحيم] في البقرة، [أنا الغفور الرحيم] ... في الحجر...، واتفقوا على حذفها إذا وقع بعدها غير الهمزة... [و أنا معكم من الشاهدين] ...[71]"، وأمّا حذفها إذا وقع بعدها همزة الوصل، فهذا سلوك الصوائت (أحرف العلة) إذا تلاها همزة الوصل بأن تقصر، وليس كما ورد عند قالون بأن تحذف والألف في لفظ أنا لـيس استثناءً، ففي قوله تعلى: (وأنا التواب) بالتمـثيل الصـوتي حـيث لا تنطق الألـف wa/ ça/nat/taw/wãb . نلاحظ أن الألف قُصرت إلى فتحة نطقاً ، وكذلك إذا وليها حرف متحرك نحو: (و أنا معكم) حيث تقصر في الوصل وتُتمم في الوقف، و إنما تُممت في الوقف كي لا نفق على مقطع ترفضه العربية وقفاً (أنا) حيث ينطق (أنَ) وصلا أي (ça/na) = (ص ح/ ح ص) وللتخلص منه مدّ الفتحة فصار (ça/nã) = (ص ح/ ص ح ح).

واتفقوا على حذفها إذا وقع بعدها غير الهمز.... [و أنا معكم من الشاهدين] فـــي آل عمران... والإجراء الصوتي مماثل لما سبق حيث قُصرت الألف إلى فتحة .

نعمّا و أخواتها : قـــرأ قالون أحرفاً في خمسة ألفاظ بوجهين الاختلاس والاسكان العين في [**نعْمّا**] في البقرة ، [**نعْمّا يعظكم به**] في النساء العين في [**لا تعْدّوا في السبت**] في النساء ، و الها في [**لا يهْـــدّي**] في يونس الخاء في [**يخْصّمـــون**] في ياسين فأمّا قراءة هــذه الأحرف الخمسة بالإسكان فسيؤدي إلى التقاء ساكنين في موضع ترفض العربية فيه ذلك مثال (نعْمّا)= nicm/ma ص ح ص ص/ ص ح (

نِ ع م/ مَ) ، ويذهب محمد بن يزيد إلى استحالة الجمع بين التسكين وتشديد الحرف التالي قال رداً على قولهم إنّ أبا عمرو بن العلاء ونافع يسكنان العين من (**نعمّا**[72]): (وأمّا إسكان العين والميم مشددة فلا يقدر أحد أنْ ينطق به)[73] ، وهذا يؤكد استحالة الإدغام مع وجود ساكن قبل المدغم ، وقد ورد في القسم الثاني من البحث ؛ أنّ الإدغام يمتنع في مثل هذه المواضع التي تؤدي إلى تكوّن مقطعٍ مديدٍ مغلق في وسط التركيب اللغوي ، وهذا النوع من المقطع عدّه البحث من العناصر الأساسية التي تمنع الإدغام؛ بناء[74] على تحليل موانع الإدغام التي قال بها المتقدمون من النحاة.

وأمّا الاختلاس : فهو الإسراع في نطق حركة الحرف قبل المدغم ، وهي حركة كاملة قال سيبويه - في حديثه عن إطالة الحركة وتقصيرها- : (فأمّا الذين يشبعون فيمطون وعلامتها واو وياء، وأمّا الذين لا يشبعون فيختلسون اختلاساً))[75] ؛ أي : أنّهم يقصّرون زمن النطق بالحركة ، وقال الداني: (أمّا المختلس حركته، فحقّه إن يسرع اللفظ به إسراعاً يظن السامع أنّ حركته ذهبت من اللفظ لشدة الإسراع، وهي كاملة في الوزن تامة في الحقيقة إلا أنّها لم تمطط ولا ترسل...))[76] ، مثال: (**نِعِمّا**) في حال الاختلاس: ni/cim/mã = ص ح / ص ح ص/ ص ح ص(نِ/ عِ م/ مَ) والأمر لا يختلف في باقي كلمات هذا الباب.

لفظ (سِيْئَ) : قرأ قالون لفظ (سِيْئَ) من قوله – تعالى - : [**ولمّا جاءت رُسُلُنا لوطاً سِيْئ بهم]** في هود، و قوله - تعالى - :[**ولمّا أن جاءت رسلنا لوطاً سِيْئ بهم]** في العنكبوت، و قوله : [**فلمّا رأوه زلفة سِيْئَت وجوه الذين كفروا]** في الملك بإشمام كسرة السين الضم ..."[77] يبدو هنا –بحسب الوصف- أن الكسرة أسبق من الضمة ، كما وُصِفت قراءة قالون لهذه الكلمات جاء في القرآن الكريم برواية قالون: " ووضع نقطة مستديرة أمام حرف السين في قوله تعالى: [**سُيِئ بِهِم**] وقوله [**سُيْئَتَ وجوه**] يدل على الإشمام فيهما و هو هنا النطق بحركة مركبة من حركتين ؛ ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر"[78] وهذا رأي علماء القراءة في موضوع الحركتين الضمة والكسرة ، أيّهما أسبق و أيّهما أطول ، وأمّا علم الأصوات المعاصر وبعض من اللغويين العرب فيرى استحالة التقاء الضمة والكسرة في مقطع صوتي واحد بخاصة في العربية[79]، هذا ما ذكره د. كمال بشر حيث يقول: " وقد وَهَمَ بعضُ الدارسين فظنّ أنّ الواو والياء في(حَوْض) و(بَيْت) جزآن من حركة مركبة وهو وهم خاطئ"[80] ، ويؤكد د. غانم قدوري الحمد أنّ العربية لا تعرف الصوائت المزدوجة [81] ، وما أشار إليه بعض الدارسين على أنه

حركة مزدوجة في نحو (حَـــوْض) ηawÐ نلاحظ وقوع الفتحة والواو في مقطع واحد والاختلاف هو أنّ الواو هنا ليست حركة إنما هي نصف صامت و الأمر مثله في (بَيْت).

أمّا قوله : (**سُيِئ**) suiy/ça = ص ح ح ص ، مع أنّ المقطع مما تقبله العربية شكلاً، إلا أنّها ترفضه لوجود صائتين مختلفين في مقطع واحد ، ولاستحالة نطـــق بصائتين مختلفين في مقطع واحد ، وللتخلص منه تُحذف الضمة، و يتم إطالة الصائت قبلها وهو الكســـر ليتولد ياء مدية هكذا sî/ça أو بنطـــق السين مضمومة ، ومن ثم نطق ياء ساكنة (نصف صامت) وليس حركة ، و في هذه الحال و إن اجتمعت الحركة وهي الضمة مع الياء في مقطع واحد فتكون كما يلي: sui/ça تصير suy/ça = ص ح ص فلا يلتقي صائتان في مقطع واحد ، بل يتم التخلص من الحركة المزدوجة (hiatus) - وهو أمر صعب على اللسان نطقه- وفقاً لقاعدة التماثل بين الصوائت التي تنص أنّ الصائت الطويل يقلب إلى نصف صائت من جنس حركته إذا سبقه صائت قصير منخفض[82].

هاء (هو) و(هي) : قـــــرأ قالـــون هاء (هـــو) و(هـــــي) بالإسكان إذا سبقهما واو أو فاء أو لام أو ثم نحو: [فهْو يُخلفه وهْو خير الرازقين] ،[**وهْي ظالمة فهْي خاوية**] ،[و **إنّ هذا لهْو حقّ اليقين**]....يبدو في تسكينه للهاء لما يسبقها حرف ما كالواو والفاء واللام ينتج عن ذلك توالى ثلاثة مقاطع متشابهة ففي قوله (**لَهُـــوَ**) من دون تسكين الهاء = la/hu/wa، نلاحظ توالي المقاطع القصيرة المتشابهة : (ص ح / ص ح/ ص ح) وفي حال تسكين الهاء يحدث ما يلي : lah/wa، لتصير الكلمة إلى مقطعين مختلفين : (ص ح ص / ص ح) ، والعربية تكره توالي المتحركات فعمدت إلى كســـره بتسكين الهاء، فينشأ بذلك مقطع متوســـط ، ولكن في بداية الكلمة ؛ إذ كان المعتاد أن تتشـــكّل مثل هذه المقاطع بعد الحـذف من آخـــر الكلم ، وأمّا هنا فتشكل المقطع باتصال أول الكلمة بما قبلها، باتصال اللام بلفظ (هـــو) لهْو = lah/wa لَ ه/ وَ = ص ح ص/ ص ح ، أو تكون الكلمة من مقطع واحد وقفاً : lahw = ص ح ص ص ، وهو مقطع مزدوج الإغلاق، وما قيل عن (هـــو) ينطبق على (هي) . والله المستعان

النتائـــــــــج :

أولاً : مـــن خـــــــلال تتبـــع رواية قالـــون في هذا القســـم من البحث تبيّن أنه في مطلب الوقف على مرســـوم الخط جاء على قسمين :

الأوّلـــــــــ : خالف فيه قالون القـــراء ، ومن خلال الوصف والتحليل تبيّن أن قالون على هدى مستقيم ؛ إذ وافـــق فيما سعى إليه المنهج الصوتي العربي ، كما اتفق مع مذاهب علم الأصوات المعاصر حيث وقف بالتاء على كل تاء تأنيث رسمت بالتاء ووقف بالهاء على ما رســم بالها وحاصل القول في هذا الباب اتبع قالون مرســـوم الخط في الغالب ، وخالف قالون السنن اللغوي بوقفه على مرســـوم الخط في نحو : (**مَـــالِ هَـــذَا**) وما في حكمه ؛ إذ الأصل في هذه اللام الاتصال بما بعدها لفظاً وارتباطها به معنى ، وإن بـــرر ذلك بأن الوقف اضطراري أو اختباري ، وباتباعه الوقف على مرسوم الخـــط صرف قالـــون ما لا ينصرف في العربية بوقفه بالألف على : (**ثمودا ، سَـــــلَاسِلا ، قَـــوَارِيرَا**) ؛ وإنما خالف المصحف القوانين الصرفية لأسباب تنغيمية اقتضها بنية فواصل آياته

الثانـــــــــي : وافـــــق قالـــــون يتكـــرر موضوع اثبات وحذف حروف العلة الألف والواو المدية والياء المدية، أي : مد وتقصير الصوائت ، فأمّا اثباتها فيعتمد على ما بعدها إذا كان همزة قطع أيّا كانت حركتها ، وله في الهمزة المفتوحة وجه آخـــر، وهو الحذف – بحسب قوله - ؛ بل هو تقصيرها بحسب علم الأصوات ، و أما حذفها (بل تقصيرها) ، ويكون إذا كان ما بعدها همزة وصل فيقصر الصائت الطويل لالتقاء الساكنين سواء أكان ألفا أم واوا مدية أم ياءً مدية ، وعلى الرغم من أنّ القواعـــد الصوتية تفرض إدغام ما رسم مفصولاً ، إلا أنّ قالون خالف ذلك و أجاز الوقف على ما رُســم مفصولاً ، و أوجب بل منع فصل ما رُسم متصلاً في نحو: **(أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ)** و **(إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِـــدٌ)**

ثانيا ـــ الوقف على أواخـــر الكلم ويتحدث عن كيفيات الوقف على أواخـــر الكلم وتكون بالتسكين وهو الأصل أو بالروم أو بالإشمام ، أو بالحذف أو الإبدال، وكان للروم والإشمام نصيباً من الدراسة، إذ يتداخلان تعريفا و أداء عند مختلف العلماء، كما يتداخلان مع مصطلحات أخـــرى في غير موضع الوقف، وخالف قالون بعض القـــرّاء فيما يكون الروم، و حصره على المضموم والمكسور دون المفتوح، وأثبت البحث أنه يشمل المفتوح أيضا وفقاً للمعطيات الصوتية لعلم الأصوات المعاصر، وفي موانع الروم والإشمام اتفق البحث مع قالون في عدم روم أو إشمام الساكن ، وتاء التأنيث المرسومة بالهاء، و الحركة العارضة، و صلة ميم الجمع ، ولا يوافق البحث قالون في حظرة روم أو إشمام حركة هاء الضمير إذا سُبق بكسر أو ياء و بضم أو واو، أثبت البحث من خلال التحليل والمقارنة أن لا أسباب صوتية أو لغوية تمنع ذلك، وفي موضوع الحذف وقف

قالون بحذف تنوين المرفوع والمجرور، وصلة هاء الضمير واواً أو ياءً، وصلة ميم الجمع، وفي حال الياءات الزوائد أثبت بعضها في الوصل مخالفاً الرسم اتباعاً للأصل، وحذفها في الوقف . وفي ما أسماه قالون الوقف بالإبدال يرى البحث أنه ليس ثمت إبدال بين الألف و نون التنوين لعدم توفر شروطه بينهما، والذي حدث هو حذف النون ومدّ الفتحة لتتولد الألف فراراً من الوقف على مقطع ممنوع في العربية، وهذ ينسحب على سائر النونات المذكورة في هذا الباب، كما أكد البحث أنّه لاوجود لمعطيات صوتية للإبدال بين تاء التأنيث والهاء، والذي حدث هو حذف التاء وجلب هاء السكت ليتم الوقف عليها، وذلك من سنن العربية.

وفي المطلب الثالث، و هو في مسائل متفرقة من الفتح والإمالة والتقليل، فقد أمال قالون لفظاً واحدا وهو: (**هـــــارٍ**) وصلا و وقفاً، و أكد البحث أن أمالته له وصلاً لها ما يؤيدها صوتياً لتوفر شروط الإمالة في اللفظ ، و أمّا إمالته له وقفاً، فلا مبرر له في ذلك إذ سقط شرط الإمالة بالوقف، وهي كسرة الراء، ولم يبق لقالون ما يسانده في إمالة (**هـــــار**) وقفاً إلا العادة اللهجية، أو الإمالة من أجل الإمالة.

وفي صلة ميم الجمع وهي واو مدية ، فقالون له فيها جهان إذا وليها حرف متحرك إسكانها أو صلتها واواً، وأمّا إسكانها فهو الأصل فهذه الميم ساكنه، وأمّا صلتها بواو فمن باب تحريك الساكن وأكد البحث أن تحريك الساكن يكون بأي من الصوائت وإنما أطال الضمة لقبولها لذلك، و إذا جاء بعد هذه الميم ساكن أي همزة الوصل جلب لها الضمة فحسب للتخلص من التقاء الساكنين. وفي ضم أول الساكنين أي تحريكه ، و إن آثر قالون الضم للمناسبة بين حركة الساكن و حركة الحرف الثالث و حدده في حروف ستة اختصرها في لفظ: (نلت وداً)، فمع ذلك يمكن اعتبار ما حصل نقلاً للحركة إلى الساكن قبلها بعد سقوط همزة وصل، و الأمر في الأساس مجرد الإتيان بأي حركة يؤدي إلى التخلص من التقاء الساكنين، وخصّ قالون لفظ أنا بإثبات الألف إذا وليه همزة قطع مضمومة أو مفتوحة وبالوجهين قرأ إذا كانت مكسورة أي بإثبات الألف، وبحذفها بل بتقصيرها بحسب رؤية البحث، و لا حجة ظاهرة من الناحية الصوتية لهذه الخيارات سوى قبول الألف للمطل والمد. وقراء قالون لفظ نعمّا واخواتها بوجهين بالاختلاس تارة وبالتسكين أخرى فأمّا التسكين فيؤدي إلى تكون مقطع صوتي ممنوع في وسط الكلام، وهذا وإن نسب إلى القراء كابي عمرو بن الغلاء إلا أنه يقال قل من يحسنه، و أمّا الاختلاس فهو حركة تامة وإن كانت خفيفة، ومن تم يستقيم اللفظ، وفي لفظ سيئ فالقول فيه أن الحركتين لا يلتقيان في مقطع واحد ألبتة بحسب علم الأصوات المعاصر، وختم

البحث بقراءة قالون للفاظي (هو) و(هي) بإسكان الهاء منهما إذا سبقهما بعض الحروف ورأى البحث أنما فعل ذلك لكراهة توالي مقاطع متماثلة.

الهوامـــــــــــش :

[1]- أصول رواية قالون من طريق الشاطبية، الشيخ محمد خليل الزروق، دار الساقية للنشر، بنغازي ليبيا، ط 3 ،2010م ص63

[2]- المصدر نفسه والصفحة ذاتها

[3]- المصدر نفسة و الصفحة ذاتها

[4]- رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، غانم قدور الحمد ، ص386

[5]-معاني القرآن لأبي زكريا يحي بن زياد الفراء، عالم الكتب، بيروت لبنان،ط2 1980م ج1 ص 278

[6]- رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، د. غانم قدور الحمد، دار عمار للنشر و التوزيع، عمان الأردن، 2003م ص261

[7]- أصول رواية قالون ، محمد خليل الزروق، ص 64

[8]- قال ابن الجزري ((أمّا (يتسنه و يقتده) فحذف الهاء منهما لفظاً في الوصل و أثبتهما في الوقف للرسم حمزة والكسائي و يعقوب))، النشر في القراءات العشر ج 2 ص106

[9]- أصول رواية قالون الشيخ محمد خليل الزروق ص65

[10]- انظر الممتع في التصريف لابن عصفور الإشبيلي ج1 ص35

[11]- انظر الآيات ((ألا إنّ ثمودَ كفروا)) هود 68و المقام هنا تنوين نصب ومنعت اللفظة من ذلك للعلمية والعجمة ، وقوله تعالى: ((و إلى ثمودَ أخاهم صالحاً)) حيث جُر لفظ ثمود بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، وقال تعالى(ألم يأتهم نبأُ الذين من قبلهم قومِ نوحٍ و عادٍ وثمود) ابراهيم 9 حيث نونت نوح وعاد ومنعت ثمود و الأمثلة أكثر من أن تحصى ..حيث منع من الصرف

[12]- انظر الفصل والوصل بين علم القراءات والنحو ،د. الطاهر المدني، أطروحة دكتوراه مخطوط، ص175

[13]- الفصل والوصل بين علم القراءات والنحو، (مخطوط) د. الطاهر محمد المدني ، الجامعة الأردنية 2004م ص180

[14]- أصول رواية قالون الشيخ محمد خليل الزروق ص65

[15]- انظر القراءات القرآنية، في ضوء علم اللغة الحديث، د. عبدالصبور شاهين، دار العلوم، القاهرة ، 1985 ص65.

[16]- رسم المصحف، دراسة لغوية، د, غانم قدور الحمد ،دار عمار، عمان الأردن، 2003م ص242

[17]- أصول رواية قالون، محمد خليل الزروق، ص65

[18]- لا حظ الفرق بين واو (يدعو) التي هذ من بنية الكلمة و واو (سندعوا) الدالة على الجماعة ، وفي الحالين سقطتا وصلا.

[19]- تهذيب اللغة أبو منصور محمد أحمد الأزهري، القاهر مصر، 1967م، ج1 ص 277، وانظر الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها للإمام محمد مكي ابن أبي طالب القيسي، تحقيق الشيخ عبدالرحمن الظواهري دار الحديث القاهرة 2007م ج1، ص 237

[20]-أصول رواية قالون، محمد خليل الزروق، ص66

[21]-المحكم في نقط المصاحف، أبو عمر الداني، تحقيق، د. عزة حسن مدرية إحياء التراث القديم، وزارة الثقافة ، دمشق، سورية 1960ص 158

[22]- -أصول رواية قالون، محمد خليل الزروق، ص66

[23]- البرهان في تجويد القرآن محمد الصادق القمحاوي ، ص43

[24]- اصول رواية قالون ، محمد خليل الزروق، ص 66

[25]- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، مكي القيسي، ج1 ص122

[26]- أصول رواية قالون، محمد خليل الزروق، ص67 ، وانظر البرهان في تجويد القرآن، محمد الصادق الضباع، ص32

[27]- الخصائص ابن جني ج2 ص328

[28]-أصول رواية قالون ، محمد خليل الزروق، ص 67

[29]- شرح شافية ابن الحاجب ج1 ص175

[30]- بعض علماء النحو وبعض القراء يجيز الإشمام في المفتوح أيضاً يقول الاسترابادي في شرح الشافية: ((و الإشمام تصوير الضم عند حذف الحركة ... ويجوز الاشمام في المجرور و المنصوب أيضاً))، وجاء في لسان العرب ((والإشمام أن يشم الحرف الساكن حرفاً كقولك في الضم هذا العملُ وتسكت فتجد في فيك إشماما للام ضم لم يبلغ أن يكون واواً، ولا تحريكا يعتد به... وهو في الكسر والفتح))

[31]- انظر د. ابراهيم أنيس، من أسرار العربية، ص 210

[32]- قد يتداخل مصطلح الروم والإشمام شكليا في هذه الحال ولكن الحركة التي يطلق عليها الروم والاشمام تكون في حال الإدغام وهي حركة مختلسة ثم إن الحركة هنا غير مختلسة فهي حركة تامة لغرض التخلص من التقاء الساكنين

[33]- أصول رواية قالون ، محمد خليل الزروق ص71

[34]- قال الفراء عن الروم : ((عبارة عن النطق ببعض الحركة، وقال بعضهم هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها، وكلا القولين و احد)) و قال الأسترابادي : ((الروم الإتيان بالحركة خفيفة حرصاً على بيان الحركة التي تحرك بها آخر الكلمة في الوصل)) و قال ابن جني ((... فأمّا روم الحركة فهي و إن كانت من هذا فإنما هي كالإهابة بالساكن نحو الحركة و هو بذلك ضرب من المضارعة و أخفى منها الإشمام لأنه للعين لا للأذن)) وقال الجوهري: ((وروم الحركة الذي ذكره سيبويه حركة مختلسة مخفاة لضرب من التخفيف و هي أكثر من الإشمام لأنها تُسمع، وهي بزنة الحركة و إنْ كانت مختلسة مثل همزة بين بين)) وقال مكي القيسي : ((لأنك إذا رمت الحركة أتيت الآخر وعليه حركة ضعيفة تسمع فلم يجتمع في لفظك ساكنان))

[35]- يقصد الروم والإشمام

[36]- انظر النشر في القراءات العشر ج 2 ص 124

[37]- * تصحيح الصحيح هو (المجرور) و ليس المنصوب

[38]- أصول رواية قالون ،محمد خليل الزروق، ص 69

[39]- سر صناعة الإعراب ، ابن جني، ج2 518

[40]- دراسة الصوت اللغوي د. أحمد مختار عمر ص292

[41]- الإضاءة في بيان أصول القراءة، الضباع، ص14

[42]- كتاب سيبويه، سيبويه، ج4 ص307

[43]- المرجع نفسه والصفحة

[44]- كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1 ص127

[45]- انظر رواية قالون من منظور علم الأصوات ، د. الطاهر محمد المدني مجلة أبحاث، كلية الآداب جامعة سرت العدد (20) سبتمبر 2022م ص177، حيث يقول: ويلاحظ أن منهج القراء ومنهم قالون غير واضح من حيث اثباتها وصلا و وقفاُ أو صلاُ دون وقف أو اثباتها وقفاً دون وصل، يرى مكي القيسي أنّ "من حذفها في الوقف اتبع خط المصحف في وقفه، واتبع الأصل في الوصل فجمع بين الوجهين. ويقول: " و وجه قراءة من أثبتها في الوقف والوصل أتى بها على أصلها وفّق بين الوصل والوقف لأنّ أحرف المدّ واللين تحذف من الخط في أكثر المصاحف و تُقرأ بالإثبات في الوصل والوقف" الكشف مكي القيسي ج1 ص377

[46]- المفصل في صناعة الإعراب ، للزمخشري، ص352

[47]- شرح الملوكي ص33

[48]-المقتصد في لتلخيص المرشد في الوقف، زكريا الأنصاري والابتداء ص58
[49]- أصول رواية قالون ،محمد خليل الزروق، ص 71
[50]- يقصد التاء المجرورة التاء المفتوحة كما يشير إلى التاء التي تعرف بالتاء المربوطة على أنها هاء مربوطة انظر ص44
[51]- البرهان في تجويد القرآن، محمد الصادق قمحاوي، دار مكتبة الفكر 43 شارع عمرو بن العاص، طرابلس ليبيا ط8 1969م ص44
[52]- الرسم المزدوج ليس غريبا عن العربية فالألف في تنوين النصب أنما رسمت لتحتمل القراءتين وصلا بالتنوين و وقفاً بالألف
[53]- د. ابراهيم أنيس، من أسرار العربية، ص220
[54]- انظر عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ص86
[55]- أصول رواية قالون محمد خليل الزروق ص 71
[56]- انظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج2 ص 24 ، والكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها وحججها ، مكي القيسي ح1 ص226
[57]- أصول رواية قالون محمد خليل الزروق، ص71، وانظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج2 ص44،43
[58]- انظر الفصل الوصل بين علم القراءة والنحو دراسة صوتية د. الطاهر محمد المدني،(مخطوط) الجامعة الأردنية، 2004م ص95
[59]- الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج3 ص4 ،5
[60]- انظر السيوطي، همع الهوامع، ح2 ص204
[61]- شلبي، عبد الفتاح إسماعيل (1957م)، في الدراسات القرآنية و اللغوية، الإمالة في القراءات القرآنية واللهجات
العربية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص95
[62]- الكشف في وجوه القراءات السبع مكي القيسي ج1 ص226
[63]- انظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج2 ص 29
[64]- أثر القراءات القرآنية في الأصوات والنحو ص235
[65]- انظر هذا البحث ص 16
[66]- أصول رواية قالون ، محمد خليل الزروق، ص 73
[67]- الكشف في وجوه القراءات السبع ... مكي القيسي، ج1 ص 325
[68]- في تاريخ العربية، د. نهاد الموسى، ص137
– الإضاءة في أصول القراءة للضباع ص28[69]
[70]- أصول رواية قالون، مجمد خليل الزروق، ص74
[71]- المصدر نفسه ص 75
[72]- سورة البقرة، الآية 58
[73]- النحاس، أبو جعفر، إعراب القرآن، ص 198
[74]- انظر رواية قالون من منظور علم الاصوات القسم الثاني الصوامت د. الطاهر محمد المدني، مجلة أبحاث كلية الآداب جامعة سرت العدد (20) سبتمبر 2022م
[75]-سيبويه كتاب سيبويه ج2 ص2ه7
[76]- الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، ص97
[77]- رواية قالون محمد خليل الزروق، ص73

[78]- القرآن الكريم بالرسم العثماني، رواية قالون لقراءة نافع ملحق المصحف من دون ص اصطلاحات الضبط ، تصريح الأزهر مجمع البحوث الإسلامية رقم (1) بتاريخ 4 . 1 , 2005م

[79]- يقول د غانم قدور الحمد "فالراجح لدينا في هذه القضية أن العربية لا تعرف الذوائب المزدوجة" (يعني الصوائت) انظر مدخل إلى علم الأصوات العربية، ص 151

[80]- علم اللغة العام القسم الثاني (الأصوات) د. كمال محمد بشر، دار المعرف مصر ط 2 ، 1971م

[81]- انظر المدخل إلى علم أصوات العربية ، د غانم قدور الحمد، دار عمار ، عمان الأردن، 2001م ص151

[82]- انظر د. ابراهيم أنيس ، مدخل في الصوتيات ص 180.

ملحـــــــــــق :

رموز الأصوات العربية الصامتة والصائتة وما يقبلها من الأبجدية الصوتية الدولية

ء	**ç**	**ظ**	**ž**
الصوائت الطويلة			
ب	**b**	**ع**	**c**
ياء المد			
ii أو î			
ت	**t**	**غ**	**g**
ولواو المد uu أو û			
ث	**ŧ**	**ف**	**f**
للألف aa أو ã			
ج	**g**	**ف**	**q**
همزة الوصل	**ȼ**		
ح	**ɳ**	**ك**	**k**
يصير	**←**		
خ	**kh**	**ل**	**L**
الغنة	**ن**		
د	**d**	**م**	**m**
ذ	**ţ**	**ن**	**n**
ر	**r**	**هـ**	**h**
ز	**z**	**و**	**w**
س	**s**	**ي**	**y**
ش	**Š**		
للصوائت القصيرة			
ص	**Š**	**للفتحة**	**a**
ض	**Đ**	**للكسرة**	**i**
ط	**Ť**	**للضمة**	**u**